

## خلافات المدنيين في السودان تؤجل مفاوضات الإعلان الدستوري

وتشكل "الحصانة المطلقة" التي يطالبها المجلس العسكري إحدى أكبر المسائل الخلافية في المفاوضات المقبلة. ومنذ اندلاع الاحتجاجات في 19 ديسمبر الفائت، قتل أكثر من 246 متظاهرا في مختلف أرجاء البلاد، بحسب لجنة أطباء السودان المركزية، بينهم 127 شخصا في 3 يونيو خلال عملية دامية لفض اعتصام أمام مقر قيادة القوات المسلحة في الخرطوم.

وقالت اللجنة إن 1353 شخصا أصيبوا بجروح منذ اندلاع التظاهرات، التي بدأت ضد الرئيس المعزول عمر البشير ثم تحولت إلى احتجاجات ضد المجلس العسكري الذي تولى الحكم بعد رحيله. وكانت السلطات أعلنت عن حصيلة أقل.



عمر الديكير  
لم يُحدّد بعد موعد جديد للمفاوضات مع المجلس العسكري

وحول موقف التحالف من مسألة الحصانة، أكد الديكير أنّ "الحصانة بالشكل المطروح غير مقبولة بالنسبة لنا". وأضاف "لن نتنازل ولن نتراجع" عن موقفنا برفض الحصانة المطلقة.

من جهته قال القيادي عثمان "الموضوع غير مرتبط بأن يوافق الجيش أو يرفض. نحن نريد دولة قانون لا يوجد فيها أحد فوق القانون". لكن الفريق أول شمس الدين كباشي قال لفرانس برس الأربعاء إن "الحصانة ليست موضوع خلاف" بين الطرفين.

كما كان الطرفان سيناقتشان ملف قوات الدعم السريع وهي قوات شبه عسكرية واسعة الانتشار والتفوذ ويخشها الناس على نطاق واسع. ويتهم المحججون ومنظمات حقوقية قوات الدعم السريع، التي يقودها نائب رئيس المجلس العسكري محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي، بالهجوم على المعتصمين. لكن الجيش ينفي أن يكون أمر بفض الاعتصام. ويعتبر حميدتي هذه الاتهامات محاولة لتشويه صورة قواته.

ويشكل تشكيل البرلمان المقبل نقطة خلافية أيضا بين الطرفين. واتفق المجلس العسكري وقادة الاحتجاج خلال جلسات المفاوضات الأولى في مايو على تشكيل برلمان يتألف من 300 مقعد، 67 بالملء منها لقوى الحرية والتغيير، المنظم الرئيسي للاحتجاجات.

وتراجع المجلس العسكري عن ذلك ويطالب الآن بمراجعة منح قوى الحرية والتغيير نسبة 67 بالملء من مقاعد البرلمان خشية أن يسيطر تماما على اتخاذ القرار في البرلمان، في ظل غياب منسوب الثقة بين الطرفين.

وتؤدّد منظاهرون الخميس بموقف قادة الاحتجاج معتبرين أنهم قدموا تنازلات كبيرة للمجلس العسكري في المفاوضات التي أسفرت عن توقيع "الإعلان السياسي" الأربعاء.

وتجمع آلاف المتظاهرين الخميس في الساحة الخضراء -وهي ميدان رئيسي في الخرطوم- للضغط على جنرالات الجيش قبيل المباحثات التي كانت مقررة الجمعة.

وأوضح المحلل البارز فيصل محمد صالح أنّ أعضاء "الحرية والتغيير لا يمكنهم تقديم مزيد من التنازلات، وإذا مضوا في طريق التنازلات سيفقدون الدعم الجماهيري". في المقابل "إذا تمسك كل طرف بموقفه اعتقد أنّ المفاوضات ستنتهي".

ولعب المجلس العسكري دورا حاسما في الإطاحة بالنظام السابق حينما قرر الانحياز إلى صفوف المنتفضين وعزل الرئيس عمر حسن البشير القابض على مفاصل السلطة لمدة 30 عاما وأجج خلالها السودانيون أوقاتا مريرة سواء في علاقة بتفجر العنف في عدة مناطق لعوامل عرقية، أو بتفري الأوضاع الاقتصادية. وهناك تخوف لدى السودانيين من انهيار الإنجازات التي تحققت حتى اليوم وعودة البلاد التي تواجه أزمة اقتصادية حادة، إلى مربع الأول، بيد أن محللين يستبعدون مثل هذا السيناريو في ظل إدراك التحالف المدني والمجلس العسكري الانتقالي خطورة الموقف، فضلا عن وجود إجماع دولي وإقليمي على ضرورة التصدي لأي انحراف قد يفضي إلى تعقيد الأزمة.

الخرطوم - أكد ثلاثة قادة في قوى الحرية والتغيير التي تمثل الحراك الشعبي في السودان تأجيل جولة المفاوضات التي كان من المقرر إجراؤها الجمعة مع المجلس العسكري الحاكم لإجراء "مشاورات داخلية" من أجل التوصل إلى رؤية موحدة بخصوص الاتفاق، دون أن يحددوا موعدا جديدا لإجرائها.

وهناك خلافات في صفوف قوى الحرية والتغيير التي تضم أحزابا سياسية ونقابات وحركات مسلحة، حول بعض البنود في الإعلان الدستوري. ووقع قادة الجيش وقوى الحرية والتغيير صباح الأربعاء بالأحرف الأولى اتفاقا لتشكل مجلس عسكري مدني مشترك يؤسس لإدارة انتقالية تدير البلاد لمرحلة تستمر 39 شهرا، ما يمثل أحد المطالب الرئيسية للمحتجين.

وكان من المقرر عقد جلسة مفاوضات الجمعة لمناقشة "الإعلان الدستوري" المكمل للاتفاق والذي يحتوي مسائل حاسمة وخلافية بين الطرفين ومن بينها منح حصانة مطلقة للجنرالات وتشكيل البرلمان ووضع القوات شبه العسكرية.

لكن القيادي في تحالف قوى الحرية والتغيير عمر الديكير أكد صباح الجمعة أنه "تم تأجيل المفاوضات"، مشيرا إلى أنّ التحالف "بحاجة إلى مشاورات داخلية للتوافق على رؤية موحدة" بشأن الاتفاق.

وتابع "أنا متوجه إلى المطار للذهاب إلى أديس أبابا لمقابلة ممثلي الجبهة الثورية السودانية" التي تضم ثلاث مجموعات متمردة مسلحة في ولايات دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان. وهو ما أكد صديق يوسف القيادي بالتحالف أيضا. وقال إنّ "المجموعات المسلحة أبدت تحفظاتها حول الإعلان السياسي لذا سيسافر الديكير إلى أديس أبابا". وتابع أنّ "هذه المجموعات غير راضية عن الاتفاق السياسي".

وأوضح يوسف أنه "لم يُحدّد موعد جديد" للمفاوضات، أما القيادي في حركة الاحتجاج طه عثمان فأكد أنّ تحالف قوى الحرية والتغيير بحاجة إلى "مشاورات داخلية" قبيل الجلوس مجددا مع قادة المجلس العسكري للتفاوض بشأن "الإعلان الدستوري".

### كان من المقرر عقد جلسة مفاوضات الجمعة لمناقشة «الإعلان الدستوري» المكمل للاتفاق والذي يحتوي مسائل خلافية

وأعربت المجموعات المتمردة الثلاث عن قلقها الأربعاء فور التوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاق. وأكدت أنّ اتفاق الأربعاء "غير مقبول" بالنسبة لها، مشيرة إلى أنّ بعض القضايا الرئيسية مثل إحلال السلام في مناطق النزاع وتلبية احتياجات "الأشخاص الضعفاء" لم يتم تناولها.

وقال زعيم الجبهة الثورية السودانية جبريل إبراهيم في مؤتمر صحفي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا "الأسف لبعض الأطراف اختارت ألا تعبر أي اهتمام لهذه المسائل ومضت قدما دون التشاور مع زملائها".

وأفادت مصادر مطلعة على المفاوضات أنّ المجموعات المتمردة تريد أنّ ينص الإعلان الدستوري بوضوح على أنّ مباحثات السلام في هذه الولايات ستطرح كأولوية قصوى فور تشكيل الحكومة الانتقالية.

وتريد هذه المجموعات التي خاضت صراعا مريرا مع نظام الرئيس المعزول عمر حسن البشير أن يتم إشراكها في الحكومة الانتقالية بعد توقيع اتفاقيات السلام في هذه الولايات. وهي تطالب أيضا بتسليم المتهمين -بينهم البشير- بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية في السودان للمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي.

وتحارب هذه المجموعات القوات الحكومية منذ سنين طويلة في ولايات دارفور (غرب) والنيل الأزرق (جنوب شرق) وجنوب كردفان (جنوب). واعتبر محللون أنّ مباحثات الجمعة حاسمة خصوصا أنّ الطرفين كانا سيتفاوضان بشأن "الإعلان الدستوري" الذي يحتوي على بعض المسائل الخلافية المعقدة.

## حماس توّطد علاقتها مع إيران وعينها على «الجزرة» الأميركية

واشنطن تدرج مسؤولا آخر في حزب الله اللبناني ضمن قائمة الإرهاب



### القادم أصعب

الجماعة في إجراء مراجعة ذاتية، لتخرج قيادتها الجديدة ممثلة في رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية وقائد غزة يحي السنوار بقناعة أنه من الضروري العودة إلى الحوض الإيراني، مع ترميم العلاقات مع الدول العربية المؤثرة مثل مصر.

وتحدث مسؤولون في حماس بعد منتصف عام 2017 عن فتح صفحة علاقات جديدة في العلاقات مع طهران بما في ذلك استئناف الدعم المالي من إيران للجناح العسكري للحركة كتائب عز الدين القسام.

وقد عمدت حركة حماس مع الجهاد الإسلامي إلى تصعيد الوضع العسكري مع إسرائيل في أكثر من مناسبة منذ العام الماضي فيما بدأ خدمة لأجندة إيران، التي تتخذ من استهداف إسرائيل ورقة للسياح الإدارية الأميركية التي تعتبر أنّ أمن الأخيرة أولوية لها في المنطقة.

ويعتبر مراقبون أنّ حماس قررت العودة وربط مصيرها بإيران، وقد تكلفها الأخيرة في الفترة المقبلة بلعب أدوار عسكرية كزيادة الضغط على إسرائيل من الجبهة الجنوبية، في سياق صراع حافة الهاوية مع الولايات المتحدة التي حسمت أمرها باتجاه الذهاب بعيدا في مساعيها لإجبار إيران على تغيير سياساتها الهدامة في المنطقة وفي مقدمتها وقف دعمها للمليشيات المسلحة.

واعتبرت حماس في السنوات الأولى من الحرب السورية مواقف مساندة للمعارضة ونقلت قيادتها في الخارج من دمشق إلى قطر بعد أشهر من بدء الأزمة الداخلية في ذلك البلد ما أدى إلى تراجع كبير في علاقاتها مع طهران.

وعلى وقع تزايد الشكوك لديها في صوابية الرهان على الدوحة وأنقرة بدأت

الاعودة. وبحسب المصدر، فإن حماس تعتبر الزيارة المقبلة إلى طهران "الأهم" منذ تراجع العلاقات مع إيران على إثر اختلاف المواقف من الثورة السورية عام 2011 وخروج قيادات حماس من دمشق. وكان وفد من حماس برئاسة نائب رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية أسامة حمدان اجتمع الخميس مع المساعد الخاص لرئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران حسين أمير عبد الهاديان في مقر سفارة إيران في بيروت.

وسبقت ذلك اللقاء عدة لقاءات أخرى بين مسؤولين في الحركة وطهران خلال الأشهر الأخيرة، ما يؤشر على أنّ العلاقات بين الطرفين باتت تتخذ بعد استراتيجيا.

وكان عضو المكتب السياسي لحماس موسى أوبوزوق قد أكد خلال زيارته لروسيا قبل يومين على "متانة العلاقة" بين حماس وإيران، داعيا الدول الكبرى إلى مساندة طهران في وجه ما أسماه "بالحصار الأميركي".

وأعلنت حماس في السنوات الأولى من الحرب السورية مواقف مساندة للمعارضة ونقلت قيادتها في الخارج من دمشق إلى قطر بعد أشهر من بدء الأزمة الداخلية في ذلك البلد ما أدى إلى تراجع كبير في علاقاتها مع طهران.

وعلى وقع تزايد الشكوك لديها في صوابية الرهان على الدوحة وأنقرة بدأت

حماس الذي يزور طهران سيراوسه نائب رئيس المكتب السياسي للحركة صالح العاروري ويضم عددا من كبار قادة الحركة على أن يلتقي عددا من المسؤولين الإيرانيين. وأوضح المصدر أن وفد حماس سيبحث تطوير العلاقات الثنائية مع إيران خاصة على صعيد دعمها السياسي والمالي لـ"المقاومة" الفلسطينية في مواجهة إسرائيل.

### حماس تعتبر الزيارة المقبلة إلى طهران «الأهم» منذ تراجع العلاقات مع إيران على إثر اختلاف المواقف من الثورة السورية

وكان من المقرر أن يقود هذا الوفد رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية بيد أنه اصطدم بتحفظات من القاهرة على هذه الزيارة.

ويرى متابعون أن حديث المصدر عن أن هدف الزيارة هو الحصول على دعم مالي من طهران، لا يبدو متسقا مع الوضع الاقتصادي المتدهور في إيران، معتبرين أن الهدف الأقرب من هذه الزيارة التنسيق بين المليشيات المسلحة الموالية لإيران في ظل تدرج الصراع الأميركي الإيراني بسرعة نحو نقطة

حركة حماس تشعر بارتباك انعكس على تفكير قادتها الذين على ما يبدو حسمو أمرهم بربط مصيرهم كليا بالحزب الإيراني، بعد فترة من المراوحة، ويرى مراقبون أن هذا التمشي الحمساوي يعود إلى شعورهم بغياب البدائل في مواجهة سياسة أميركية صارمة ضد المليشيات المسلحة التي ترتبط بشكل أو بآخر مع طهران.

غزة - أعلن مصدر في حركة حماس الفلسطينية الجمعة أنّ وفدا رفيعا من قادتها سيصل إلى العاصمة الإيرانية طهران خلال أيام في زيارة وصفها بـ"الهامة جدا".

وتستشعر حماس حالة من القلق من إمكانية أن تطالها "الجزرة" الأميركية بعد زيادة واشنطن ضغوطها في الفترة الأخيرة على أبرز أذرع إيران في المنطقة وفي المقدمة حزب الله اللبناني الذي انضاف أحد مسؤوليه الجمعة وهو سلمان رؤوف سلمان، المتهم في تفجيرات بيونس آيرس في عام 1994، إلى قائمة الإرهاب، بالتزامن مع إعلان الخارجية الأميركية عن مكافأة تصل 7 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عنه (سلمان).

وتمر حماس بوضع اقتصادي سيء، وتخشى أن تواجهه هي الأخرى حزمة عقوبات تسرع من خطوات انهيارها، ويفضل قادتها سياسة الهروب إلى الأمام عبر تعزيز علاقاتهم بما يسمى "محور الممانعة".

وأوفدت حماس هذا الأسبوع ممثلين عنها بقيادة رئيس مكتب العلاقات الدولية بالحركة موسى أوبوزوق إلى روسيا في سياق البحث عن مظلة لدعمها، مع توجه قادتها نحو تكريس التقارب مع إيران، وهو ما يشكل مخاطرة كبيرة خاصة وأن الولايات المتحدة أكدت أنها لن تتسامح مع أي مكون أو طرف ينساق خلف المخططات الإيرانية، ولكن الحركة تعتبر أنّ الخيارات البديلة لا تبدو مشجعة.

وتشعر الحركة الفلسطينية بأن الرهان على قطر وتركيا لحمايتها من أي توجه أميركي إسرائيلي لتشديد الضغوط عليها ليس مضمونا بالمطلق، وسط اعتقاد بأن الدوحة تتلاعب بمصيرها لصالح إسرائيل، وسبق أن انتقدت قبل أشهر رافضة المال القطري. وتصنف الولايات المتحدة حركة حماس من منظمة إرهابية، ولكنها لم تتخذ بحقها أي إجراءات فعلية حتى الآن بيد أن مراقبين يرون أنّ هذا الوضع قد يتغير. وقال المصدر الحمساوي الذي طلب الاحتفاظ باسمه، إن وفد



### العسكريون المتقاعدون ينتفضون على البرلمان اللبناني

بيروت - شهد وسط بيروت الجمعة مشادات بين المئات من العسكريين المتقاعدين وقوات الأمن أثناء محاولتهم الوصول إلى مبنى البرلمان احتجاجا على أي تخفيضات في مزايهم في موازنة عام 2019. وخرق المتظاهرون الذين كانوا يرتدون السراويل الموهمة ويلوحون بأعلام الجيش اللبناني لافتات من الأسلاك الشائكة أثناء سعيهم للاقترب من مبنى البرلمان حيث كان النواب يصوتون على الميزانية العامة الهادفة إلى تقليص العجز الذي جاوز نسبة 9 بالمئة.

ويسعى لبنان، أحد أكثر دول العالم المثقلة بالديون، لخفض العجز بهدف توجيه الموارد المالية نحو مسار مستدام. وتضمنت مسودة مشروع الموازنة التي قدمتها الحكومة إلى البرلمان تخفيضات في مزايا المحاربين القدامى وتجديد التقاعد المبكر من الجيش.

وكان البرلمان يناقش الميزانية ويصوت على بنود فيها، ولم تتضح الصورة النهائية للمواد المتعلقة بالتقاعد من الجيش.